قراءةٌ في أبنية اسم الفاعل والصفة المشبهة

الدكتورة نجاة سعد محمد الورفلي
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية
كلية الآداب / جامعة بنغازي
2016 م

ملخص البحث

- كل فعل لازم جاء منه اسم مشتق دلَّ على من اتصف بالفعل ، ودلَّ على الثبوت فهو صفة مشبهة ، أو اسم فاعل على غير قياس.
- الصفة المشبهة : اسم فاعل غير قياسي.
- الاسم المشتق من الفعل الثلاثي اللازم ، والدالُّ على من اتصف بالفعل له أوزان كثيرة في العربية ، وهي أوزان سماعية ، مثل : طاهر ، وسالم ، وذاهب ، عفيف ، بخيل ، شجاع ، فَرِح.
- الاسم المشتق من الفعل الثلاثي المتعدي ، اسم فاعل قياسي ، يدل على من قام بالفعل حقيقة ، على وجه الحدوث والتجدد ، مثل : كاتب ، وغافر.
- الاسم المشتق من الفعل غير الثلاثي المتعدي ، والدالُّ على من قام بالفعل ، اسم فاعل قياسيّ ، مثل : مُخْرِج ، ومُحْسِن ، ومُحَسِّن.
- الاسم المشتق من الفعل غير الثلاثي اللازم ، والدالُّ على من اتصف بالفعل ، مثل معتدل القامة ، مشتدّ العزيمة ، منطلق اللسان ، ومنبسط الوجه ، ومطمئن الضمير ، صفة مشبهة على وزن اسم الفاعل.
- تأكيد القول بأن سيبويه لم يقعِّد لأوزان اسم الفاعل ، أو الصفة المشبهة ، وإنما تركها للسياق؛ فعندما نقول : رجل أسير ، أسير بمعنى مأسور ، اسم مفعول ، وعندما نقول : زأر الاسد زئيرا ، زئير مصدر ، وعندما نقول : عليم ، عليم بمعنى عالم للمبالغة ، وعندما نقول كريم ، كريم صفة مشبهة.
- إذا دل الوصف على الفاعل نحو : الله غفور ، فغفور على وزن فعول ، وهو وصف اشتُق من الفعل غفر المتعدي ، وهذا الفعل اشتُق منه غافر اسم فاعل ، فغفور مبالغة لغافر. أما إذا دل الوصف على الفاعل ، نحو : وقُر الشيخُ ، والشيخ وقور ، فوقور على وزن فعول ، وهو وصف اشتُق من الفعل وقُر اللازم ، ولم يشتق منه وصف على وزن فاعل ، فهو ليس مبالغة. ولك أن تطلق على هذا الوصف اسم فاعل على غير قياس ، أو تطلق عليه صفة مشبهة باسم الفاعل. وجدير هنا أن يُتَفَقَ على مصطلح واحد وهو اسم فاعل غير قياسي.

Research Summary

o Every intransitive verb came from Del derived the name from the already characterized, indicated by the constancy is likening recipe, or an actor's name on the non-measurable.

o Almhbhh character he played in the name of non-standard.

o derived from triple intransitive verb name, a signifier of already characterized him many weights in Arabic, an acoustic weights, such as : Tahir, and Salem, and going, chaste, stingy, gritty, joy.

o derived from the triple act infringer's name, record an actor's name, shows already the fact, on the face of the occurrence and regeneration, such as : a writer, and, forgiving.

o derived from the verb is triple the infringer name, and indicative of the already made, record an actor's name, such as : director, and philanthropist, and philanthropist.

o derived from the verb is too full name, and a signifier of already characterized, such as upright, Mstd determination, tongue out, and a flat face, reassuring conscience, likening the recipe on the weight of the actor's name.

o confirmation to say that Sibawayh did not sit for the weights of the actor's name, or the character Almhbhh, but left to the context; when we say : a man prisoner, a prisoner in the sense captured by, the name of the effect, and when we say : roaring lion roar, the roar of the source, and when we say : Knowing, Knowing, the sense of the world to exaggerate, and when we say cream, cream recipe likening.

o If Del description on the actor about : God is forgiving, Vghafoor potent on a weight, a description derived from the verb forgiven infringer, this verb derived from it, forgiving agent noun, Vghafoor exaggeration to, forgiving. If Del description on the actor, about : revered Sheikh and Sheikh sedate, Vokor potent on a weight, a description derived from the verb revered too much, not derived to describe the weight of an actor, it is not an exaggeration. You can call this description is an actor's name on the measure, or call it a recipe likening the name of the actor. It should be here to agree on a single term, a non-standard agent noun.

مقدمة

يَرد في كثير من المؤلفات الصرفية الحديثة دراسة باب اسم الفاعل وأوزانه ، منفصلا عن باب الصفة المشبهة ، وأوزانها ، وفي هذا يتبعون مذهب من جعل لاسم الفاعل وزنا واحدا ، وهو وزن فاعل ، وللصفة المشبهة أوزانًا سماعية كثيرة ، ويمثل هذا المذهب الزمخشري ومن نهج نهجه في دراسة الأبنية.(الزمخشري ، 2002 : 290 ، 296) (الأستراباذي ، 1982 :143/1) (الحديثي ، 1965م ، 259) وهناك مذهب آخر ، لايذكر أبنية للصفة المشبهة ، ويفصِّل القول فيها بوصفها عاملا في التراكيب النحوية ، ويجعل أبنية الصفة المشبهة أوزانا سماعية لاسم الفاعل ، وأشهر من يمثِّل هذا المذهب ابن مالك في ألفيته.

وهذا اختلاف في التصنيف بين النحويين ، كما أن خروج كثير من الصفات على قواعد الصرفيين يجعل وضع ضوابط للصفة المشبهة أمرًا مُسْتَبْعَدًا ، من ذلك بناء فعيل ، يأتي وزنا لصفة مشبهة ، مثل : ظريف ، وبخيل ، وكريم ، وشريف. ويأتي وزنا لاسم مفعول ، مثل قتيل وجريح ، ويأتي وزنا لمبالغة لاسم الفاعل ، مثل : رحيم ، ونصير ، ويأتي وزنا لاسم فاعل من الفعل جالَس ، أي مُفَاعِل ، مثل جليس بمعنى مجالس ، ويأتي وزنا لمصدر سماعي ، مثل : رحيل.

وهذه أمور دفعتني لمحاولة قراءة بنائي اسم الفاعل والصفة المشبهة؛ فهل كان الأفضل دراستهما في باب واحد يحمل عنوان اسم الفاعل؟

أم كان الأفضل فصلهما في الدراسة؟

ولعل الإجابة عن هذه الأسئلة ستكون في المبحثين الآتيين:

المبحث الأول :

عنوانه **اسم الفاعل والصفة المشبهة في التراث الصرفي.**

ويتضمن عرض سيبويه لأبنية الفاعل ، والصفة المشبهة ، وعرض بعض النحويين بعده.

المبحث الثاني :

عنوانه **تطبيقٌ على أبنية وردت في القرآن الكريم.**

ويتضمن ذكر بعض الأسماء المشتقة التي تحمل دلالة الحدث والذات ، وتحليل أبنيتها من خلال السياق الذي يرد فيه كل اسم.

ثم الخاتمة التي ستحتوي أهم النتائج.

والله الموفِّق.

المبحث الأول : اسم الفاعل والصفة المشبهة في التراث الصرفي

لم يرد عند سيبويه مصطلح (اسم الفاعل) بوصفه صيغة صرفية ، وإنما جاء ذكره في سياق كلامه عن أبنية الفعل الثلاثي؛ يقول سيبويه : "الأفعال تكون على ثلاثة أبنية : على فَعَلَ يفعُل ، وفَعَلَ يفعِل ، وفَعِلَ يفعَل. ويكون المصدر فَعْلا ، والاسمَ فاعلا." (سيبويه ، 1975 : 4 / 5) ومثّل لهذه الصيغ بأمثلة منها قوله : "فأما فَعَلَ يفعُل ومصدره فقتل يقتل قتلا ، والاسم قاتل..." (سيبويه ، 1975 : 4 / 5) ولهذا قيل : "لم يكن لسيبويه رأي واضح في تحديد معنى اسم الفاعل ، وبيان صيغه." (الحديثي ، 1965 : 260) أما الصفة المشبهة فجاءت عنده في سياق الرفع بعامل اسمي ، وذلك في باب عنونه بقوله : **هذا باب الصفة المشبَّهة بالفاعل فيما عملت فيه ،** فأطلق مصطلح الصفة المشبهة بالفاعل ، ويقصد بالفاعل اسمَ الفاعل؛ لأنه قال : "لم تقوَ أن تعمل عمَلَ الفاعل؛ لأنها ليست في معنى الفعل المضارع؛ فإنما شُبِّهت بالفاعل فيما عملت فيه..." (سيبويه ، 1966 : 1 / 194) وذكر أحوال معمولها ، ودخول الألف واللام عليها ، وتنوينها. (سيبويه ، 1966 : 1/ 194. 205) ولم يذكر بناء الصفة المشبهة ، ولم يفرّق بين أبنيتها وأبنية اسم الفاعل. (الحديثي ، 1965 : 276) وعُرِفَ المصطلحان الصرفيان (اسم الفاعل ، والصفة المشبهة) عند علماء العربية بعد سيبويه ، فعرَّفوا اسم الفاعل بأنه "ما يجري على يفعل من فعله كضارِب ، ومُكْرِم ، ومُنْطلِق ، ومُسْتخرِج ، ومُدحرِج ، ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير ، والإظهار ، والإضمار ، كقولك : زيد ضارِب غلامه عمرا ، وهو عمرا مُكْرِمٌ ، وهو ضاربٌ زيدا وعمرا؛ أي وضاربٌ عمرا." (الزمخشري ، 2002 : 290) كما عُرِّف بأنه "اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعلُ،" (العيني،2007 : 119) وأنه "وصف مشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم؛ ليدل على من وقع منه الفعل أو قام به؛" (أبو المكارم ، 2007 :238) أي يدل على من قام بالحدث أو اتصف به ، يصاغ من الثلاثي المجرد المتصرف متعديا كان أو لازما على وزن فاعل بكثرة من الفعل فعَل . بفتح العين . من المتعدي نحو : ضارب ، قاتل ، شاكر ، شارح ، كاتب ، صانع. ومن اللازم نحو : ذاهب ، قاعد ، جالس.

ومما جاء في تعريف الصفة المشبهة قول الزمخشري : "هي التي ليست من الصفات الجارية ، وإنما هي مشبَّهةٌ بها في أنها تُذَكَّر وتُؤنَّث ، وتُثَنَّى وتُجمع ، نحو كريم ، وحَسَن ، وصَعْب ، وهي لذلك تعمل عمل فعلها؛ فيقال : زيدٌ كريمٌ حَسَبُه ، وحسنٌ وجهُه ، وصعْبٌ جانبه." (الزمخشري ، 2002 : 296) ومعنى قوله : ليست من الصفات الجارية ؛ أي ليست من الصفات التي تجري مجرى الفعل في الحركات والسكون ، مثل اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي. "وهي تدل على معنى ثابت؛ فإن قُصِدَ الحدوث ، قيل : هو حاسِنٌ الآن ، أو غدا ، وكارمٌ ، وطائل،" (الزمخشري ، 2002 : 296)[1] وهذا يعني أنه يمكن اشتقاق فاعل من الصفة المشبهة إن دلّ على الحدوث والتجدُّد؛ ولكن هل سُمِعَ عن العرب ذلك؟

استشهد الزمخشري بقوله تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ (هود ، آية 12) فضائق وصف من الفعل ضاق ، وضاق : فعل ثلاثي لازم ، والوصف منه ضَيِّق ، ومثله سيِّد من ساد ، فإذا أريد الحدوث قيل : هو سائد غدا ، وفي اللسان ضاق المكان ، فهو

ضَيِّقٌ ، ويقال : ضائق ، وتُجمع على ضاقة ، ومثلها سائد وجمعها سادة.(ابن منظور ، مادة ضيق)

وذكر الرضيُّ اطّراد تحويل الصفة المشبهة إلى فاعل عند قصد الحدوث ، (الرضي ، 1996 : 3 /431) (السامرائي ، 2007 : 66) وعرَّف ابن الحاجب الصفة المشبهة؛ فقال : "الصفة المشبَّهة : ما اشتُقَّ من فِعْل لازم ، لمن قام به على معنى الثبوت... وصيغها مخالفة لصيغة الفاعل على حسب السماع ، كحَسَن ، وصَعْب ، وشديد ، وتعمل عمل فعلها." (الرضي ، 1996 : 3 / 431 ـ 432) وجاء في ألفية ابن مالك :

كفَاعِلٍ صُغِ اسْمَ فَاعِلٍ إذَا مِنْ ذِي ثلاثةٍ يكُونُ كغَذَا

يقول ابن عقيل : "إذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جِيءَ به على مثال فاعل ، وذلك مقيس في كل فعل على وزن فَعَلَ . بفتح العين . متعديا كان أو لازما ، نحو ضرب ، فهو ضارب ، وذهب فهو ذاهب ، وغذا فهو غاذٍ. فإن كان الفعلُ على وزن فَعِلَ . بكسر العين . فإما أن يكون متعديا أو لازما ، فإن كان متعديا فقياسُه أيضا أن يأتي اسمُ فاعله على فاعِل ، نحو ركِبَ ، فهو راكب ، وعَلِمَ ، فهو عالم ، وإن كان لازما ، أو كان الثلاثي على فعُل . بضم العين . فلا يقال في اسم الفاعل منهما فاعل ، إلا سماعا." (ابن عقيل ، 1990 : 2/ 126) مثل : أمِنَ ، فهو آمِنٌ ، وسلِمَ ، فهو سالم ، وعقِرت المرأةُ ، فهي عاقر ، وشرِب ، فهو شارب وحَمُضَ؛ فهو حامض.

وذكر سيبويه قاعدة اسم الفاعل من الفعل الأجوف ، نحو قائل وبائع؛ فقال : "اعلم أنَّ فاعلا منها مهموز العين ، وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء مالا يعتل فَعَلَ منه ، ولم يصلوا إلى الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره ، فهمزوا هذه الواو والياء ، إذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الألفات ، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسِقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف ، وذلك قولهم : خائفٌ ، وبائعٌ." (سيبويه ، 1975 : 4 / 348)

ومعنى كلام سيبويه أن اسم الفاعل من الفعل الأجوف يأتي مهموز العين ، مثل : قال ، وقاد ، وباع ، وعاش ، قلبت ألفه همزة ، سواء أ كان أصل الألف واوا أم ياءً ، فقيل في اسم الفاعل : قائل ، قائد ، بائع ، عائش ، والأصل فيها : قاول ، وقاود ، وبايع ، وعايش. وذكر سيبويه أن سبب الإعلال هو أن فعَل حدث فيه إعلال ، نحو قال ، فإن عينه واو قلبت ألفا ، أما إذا كان الفعل غير معتل الوسط بقيت الواو أو الياء كما هي دون قلبها همزة ، نحو : حاول ، وعاور ، وصايد ، وغايد. من حَوِلَ ، وعَوِرَ ، وصَيِدَ ، وغَيِدَ.

معنى الفعل صَيِدَ : أصابه داء فلا يستطيع الالتفات ، ومَلِكٌ أصْيَد : يرفع رأسه كِبْرًا ، فلا يلتفت يمينا ولا شمالا. والفعل غَيِدَ : لان من شدة النعمة.

ويرى سيبويه أن قاعدة الإسكان والحذف لا يمكن تطبيقها في نحو قاول وبايع ، لأن تسكين حرف العلة وحذفه يجعل الكلمة تلتبس بغيرها؛ فإن حذفت الواو من قاول تصبح الكلمة قال؛ فتلتبس بالفعل قال. وإن حذفت الياء من بايع تصبح الكلمة باع؛ فتلتبس بالفعل باع. وإن حذفت الألف من قاول وبايع تصير قول وبيع ، فيحدث لبس بينهما وبين المصدر (قول وبيع)؛ لذلك قلبت الواو والياء همزة. وقاس سيبويه الإعلال في نحو خائف وبائع على الإعلال في قضاء

وسِقاء ، فالأصل : قضاي ، وسقاي ، والياء معتلة بعد ألف زائدة؛ والفعل قضى يقضي قضاي ، وسقى يسقي سقاي. الياء في المضارع هي الألف في الماضي ، وتصير ياء في الاسم؛ فهي معتلة بعد ألف زائدة تقلب همزة.

وقال ابن مالك في بناء اسم الفاعل:

وَهْوَ قَليلٌ في فَعُلْتُ وَفَعِلْ غَيْرَ مُعَدًّى بَلْ قِياسُهُ فَعِلْ

وَأَفْعَلٌ فَعْلانُ نَحْوُ أَشِرِ ونَحْوُ صَدْيَانَ ونَحْوُ الْأَجْهَرِ

وشرحه ابن عقيل ، فقال : "إتيانُ اسم الفاعل على وزن فاعل قليلٌ في فعُل . بضم العين . كقولهم : حمُض فهو حامض ، وفي فعِل . بكسر العين . غير متعدٍّ ، نحو أمِن ، فهو آمِن... بل قياسُ اسم الفاعل من فَعِلَ المكسور العين إذا كان لازما أن يكون على فَعِلٍ ، بكسر العين ، نحو : نَضِرَ ، فهو نَضِرٌ ، وبَطِرَ ، فهو بَطِرٌ ، وأشِرَ ، فهو أَشِرٌ ، أو على فَعْلان ، نحو عَطِشَ فهو عطشان ، وصَدِي فهو صَدْيان ، أو على أفعل ، نحو : سَوِدَ ، فهو أسْوَدُ ، وجَهِرَ ، فهو أجهر." (ابن عقيل ، 1990 : 2 / 126 ـ 127)

فهذه صفات خالفت الوزن القياسي لاسم الفاعل من الثلاثي ، وابن مالك يريدها أوزانا سماعية لاسم الفاعل ، وزاد عليها بقوله :

وفَعْلٌ اوْلَى وَفَعِيلٌ بِفَعُلْ كَالضَّخْمِ والجَمِيلِ والفِعْلُ جَمُلْ

وأَفْعَل فِيهِ قَليلٌ وفَعَلْ وبِسِوَى الفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعَلْ

يقول ابن عقيل : "إذا كان الفعلُ على وزن فعُل ـ بضم العين ـ كثر مجيء اسم الفاعل منه على وزن فَعْلٍ ، كـ ضَخُمَ فهو ضَخْمٍ ، وشَهُمَ ، فهو شَهْمٌ ، وعلى فعيل ، نحو : جَمُلَ فهو جميل ، وشَرُفَ فهو شريف ، ويقل مجيء اسم فاعله على أفْعَل نحو خظُب ، فهو أخظب ، وعلى فَعَلٍ ، نحو : بطُلَ فهو بَطَلٌ." (ابن عقيل ، 1990 : 2 / 127 ـ 128)

والملاحظ على هذه الأفعال . التي جاءت أمثلة عند ابن عقيل . أنها أفعال لازمة ، والوصف من اللازم يطلق عليه صفة مشبهة ، من باب أن الفاعل لهذه الأفعال لم يقم بالفعل ، وإنما اتصف به.

وقد يستغنى عن صيغة فاعِل من فَعَل . بفتح العين . بغيرها؛ فيأتي اسم الفاعل منه على غير وزن فاعل ، وهذا قليل ، نحو : طاب ، فهو طيّب ، وساد ، فهو سيّد ، وشاخ ، فهو شَيْخٌ ، وشاب ، فهو أشيب ، وعفَّ فهو عفيف. وهذا معنى قول ابن مالك : **وبسوى الفاعل قد يَغنَى فعَل.**

فالفاعل في التركيب النحوي اسم مرفوع يدل على من قام بالفعل على الحقيقة ، نحو : قام زيد ، وقعد عمرو ، أو قام بالفعل مجازا؛ أي اتصف به ، نحو : نبت الزرع ، واشتد الحرّ. (الحريري ، 2002 : 52) فيقال في الوصف : زيد قائم ، وعمرو قاعد. كما يقال : كَرُمَ الرجل ، وهو كريم. فالرجل فاعل اتصف بالكرم ، ولم يُحدثه ، وكذلك الزرع نَبْتٌ ، والحرُّ شديدٌ.

ويمكن عرض بعض الصفات التي جاءت في كتاب سيبويه ، والتمعن في دلالة أفعالها ، وهي:

- الصفة على وزن فَعِل ، وفعلها فَعِلَ يفْعَلُ فَعَلا ، مثل : أجِمَ ، سَنِقَ ، غَرِضَ ، هَوِي ، وجِعَ ، حَبِطَ ، حَبِجَ ، مضارعها يَفْعَلُ ، يأجَمُ ، يَسْنَقُ ، يَغْرَضُ ، يهوَى ، يَوْجَعُ ، يحبَطُ

، يَحْبَجُ ، ومصدرها على وزن فَعَل ، أَجَم ، سَنَق ، غَرَض ، هوًى ، وَجَع ، حَبَط ، حَبَج ، والصفة على وزن فَعِل ، هو أَجِمٌ ، سَنِقٌ ، غَرِضٌ ، هَوٍ ، وَجِعٌ ، حَبِطٌ ، حَبِجٌ. (سيبويه ، 1975 : 4 / 16 ـ 17)

وفي المعجم اللغوي : أَجِمَ يأجَم أجَمًا وهو أجِمٌ ، وأجَمَ يأجِمُ أجْمًا ، وهو آجِم ، أَجِمَ الطعامَ كَرِهَهُ ، والوصف يأتي على فاعِل : آجِم ، وعلى فَعِلٍ : أَجِم.

سنق؛ السَّنَق : البَشَم ، سَنِقَ الرجلُ : بَشِمَ ، وهو مثل التُّخْمة ، والسَّنِقُ : الشَّبْعان.

غرِض؛ الغَرَضُ : الضجر والملل ، وهو غَرِضٌ : أي قَلِقٌ.

هوِي : أحبَّ.

الوجع : اسم جامع لكل مرض مؤلم.

حبِط؛ الحَبَطُ : وجع في بطن البعير من كثرة الأكل ، وهو انتفاخ بطنها.

حبِج؛ الحَبَجُ : ورم في بطن البعير. ومثله : بَطِنَ:عظمت بطنه ، والثَّمَل : السُّكْر ، وهو ثَمِلٌ : أي أخذ منه الشراب والسكر ، طبِن:فطِنَ؛ أي الفطنة للخير.

- الصفة على وزن فعيل ، يقول سيبويه : "قد يجيء الاسم فعيلا،" (سيبويه ، 1975 : 4 / 17) ويقصد بالاسم الفاعل ، ويبدو أن الفاعل هنا اتصف بالفعل ، ولم يُحدثه ، ومثَّل له بمريض من مَرِضَ يمرَضُ مَرَضًا ، وسَقِيم من سَقِمَ يَسْقَمُ سَقَمًا ، وقيل سَقُمَ ، ومثله كريم من كَرُمَ كَرَمًا ، وعَسِير من عَسُرَ عَسَرًا ، وحزين من حَزِنَ حَزَنًا ، وما جاء على هذا الوزن يحمل دلالة المرض ، والحزن جعلوه بمنزلة المرض ، لأنه داء.
- الصفة على وزن فَعِل ، ومثل الوجع في بناءِ الفعل ، والمصدرِ وقُربِ المعنى : وَجِلَ يَوْجَلُ وجَلا وهو وَجِل. رَدِيَ يرْدَى وهو رَدٍ. (سيبويه ، 1975 : 4 / 17)

وبهذا يمكن أن يطلق على الوصف من الفعل اللازم صفة مشبهة ، لأن فاعل الفعل اتصف به ، ويمكن أن يطلق عليه اسم فاعل سماعي ، ومن هنا اختلف النحويون في التصنيف.

وجاءت أوزان كثيرة من هذا النوع ، مثل :

- فَعِلٌ؛ ويحمل دلالة الأمور الطارئة على الذوات ، وهذه الأمور تطرأ وتزول ، مثل الفرح والحزن والألم ، فهو فرِحٌ ، وتَعِبٌ ، وحَذِرٌ ، وأشَرٌ ، وطرِبٌ ، وضَجِرٌ. ومؤنثه على وزن فعِلة ، مثل فَرِحَة.
- أفْعَلُ ويحمل دلالة الألون والحالة الظاهرة الدائمة في البدن ، وهذه أمور تثبت وتبقى ، مثل أخضر وأكحل ، وألمى ، وأعور ، وأعمى ، وأحول ، وأعور ، وأهيف ، وأغيد. ومؤنثه على وزن فَعْلاء ، مثل خضراء.
- فَعْلان ويحمل دلالة الامتلاء أو الخلو ، وهذه أمور تطرأ وتزول ببطء ، مثل شبعان ، وريان ، وعطشان ، وظمآن ، يقظان ، ومؤنثه على وزن فَعْلى ، مثل شبعى.
- فعيل ، مثل ظريف ، وبخيل ، وكريم ، شريف ، نبيه.
- فَعْل ، مثل ضَخْم ، وسَهْل ، صَعْب ، .
- فَعَل ، مثل حَسَن ، بَطَل.

- فَعَال ، مثل رجل جَبَان ، وامرأة حَصَان ، وهي العفيفة.
- فُعَال ، مثل شجاع ، فُرَات.

فُعُل ، مثل فُسُح من فسُح المكانُ ، وهو فُسُحٌ. (أبو المكارم ، 2007 : 251 ـ 252) ويرى النحويون أن الصفة المشبهة تدل على صفة ثابتة؛ فالصفة تثبت في صاحبها على وجه الدوام ، مثل : جميل ، طويل ، كريم ، أحمق ، أسمر ، أبيض.(السامرائي ، 2007 : 65)

ومما سبق يمكن صياغة تعريف للصفة المشبهة بأنها اسم يصاغ من الفعل اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل ، ومن ثم سمّوه الصفة المشبهة؛ لأنها تشبه اسم الفاعل في المعنى ، وهي تدل على وصف من اتصف بالفعل ، ولم يقم به على وجه الحقيقة؛ ولذلك السياق هو الفيصل في تحديد نوع الاسم المشتق ، وهذا مايُستنبط من كلام سيبويه ، فعلى سبيل المثال قوله : "فأما فَعَلَ يفعُل ومصدره فقتل يقتُل قتْلا ، والاسم قاتِل ، وخلقه يَخلقُه خلْقًا ، والاسم خالق ، ودقَّه يدقُّه دقًّا ، والاسم داقٌّ..." (سيبويه ، 1975 : 4 / 5) والفعل المتعدي (قتل ، خلق ، دقّ) اشْتُقَّ منه وصف من قام بالفعل حقيقةً على وزن فاعل ، والصفات : (قاتل ، خالق ، داقّ) اسم فاعل قياسي.

ومن الأبنية التي ذكرها سيبويه للفاعل بناء فعيل؛ قال فيه : "جَرُؤ يَجْرُؤ جُرأة وجَرَاءةً ، وهو جريء... عظُم يعظُم عِظَمًا ، وهو عظيم... قَوِيَ يقوَى قَواية ، وهو قويٌّ ، كما قالوا سَعِدَ يَسْعدُ سَعادة ، وهو سعيد....." (سيبويه ، 1975 : 4 / 28 ـ 37)

الفعل اللازم (جرُؤ ، قَوِيَ ، عظُم) اشْتُقَّ منه وصف من اتصف بالفعل؛ بمعنى أن الفاعل لم يقم بالفعل على وجه الحقيقة ، وإنما اتصف الفاعل بالفعل ، والصفات : (جَريء ، عظيم ، قويّ ، سعيد) اسم فاعل غير قياسي ، أو صفة مشبهة.

المبحث الثاني : تطبيقٌ على أبنية وردت في القرآن الكريم.

معلومٌ أنّ الفيصل في تحديد نوع الاسم المشتق السياق الذي ورد فيه؛ ولذلك سيُعرض في هذا المبحث أسماء مشتقة في سياقاتها؛ لربط دلالة الاسم في سياقه بنوع المشتق.

جاء في قوله تعالى : ((هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) (الحديد ، آية 3) أسماء على وزن فاعل ، دالّةٌ في سياقها على الذات الإلهية؛ أي دلت على الحدث والذات التي قامت بالحدث أو اتصفت به؛ وهي:

📖 ـ الآخر ، ومعناه : "المتأخِّر عن الأشياء كلها،" (الزجاج ، 1975 : 60) و"الباقي بعد فناء خلقه كله." (ابن منظور ، مادة أخر) وهو نقيض الأوَّل ، والآخِرة فاعلة ، وهي خلاف الدنيا ، (الفارابي ، 2003 : 857) وجاء هذا اللفظ علماً مفرداً على الذات الإلهية ، وآخِر من مادة أخر ، والتأخير ضد التقديم ، (الفارابي ، 2003 : 885) وهو وصف يدل على ذات ومعنى ، ويُستبعد أن يكون وزنه أفْعِل ، بكسر العين؛ لأن هذا الوزن قليل في الأسماء؛ وقال سيبويه : "لا نعلمه جاء صفة،" (سيبويه ، 1975 : 4 / 245) فضلاً عن كثرة مجيء وزن فاعل ، بكسر العين ، اسماً ، وصفةً،(سيبويه ، 1975 : 4 / 249) كما أنه لو كان على وزن أفعِل لسُمِعَ تحقيق الهمزة الثانية من آخِر. (ابن منظور ، مادة أخر) وبهذا يكون آخِر صفة مشبهة على وزن فاعِل ، ومجرَّد أخَّرَ لم يُستعمل في العربية ، وإنْ استُعْمِل فسيكون فعلاً لازماً.

📖 ـ الظاهر : "الذي ظهر فوق كل شيء ، وعلا عليه،" (ابن منظور ، مادة ظهر) خلاف الباطن ، وظَاهِر على وزن فاعِلٍ،(الفارابي ، 2003 : 186) مشتق من "قول العرب : ظهر فلانٌ فوق السطح إذا علا،" (الزجاج ، 1975 : 60) وقيل : "ظَهَرَ يَظْهَرُ ظُهُوراً ، فهو ظاهر وظهير." (ابن منظور ، مادة ظهر) وظاهر من ظهر اللازم ، وهو صفة مشبهة جاءت على وزن فاعل ، أو اسم فاعل غير قياسي.

📖 ـ الباطن : "العالم ببطانة الشيء؛ يقال : بطَنْتُ فلاناً وخبرتُه إذا عرفت باطنه وظاهره،" (الزجاج ، 1975 : 61) وهو خلاف الظاهر،(الفارابي ، 2003 : 192) مشتق من قول العرب : "بَطَنْتُ فلاناً وخَبَرْتُهُ ، إذا عرفتُ باطنه وظاهره." (الزجاج ، 1975 : 61) قيل : "بَطَنَ فلانٌ بفلانٍ يَبْطُنُ به بُطوناً وبطانةً إذا كان خاصاً به داخلاً في أمره،" (ابن منظور ، مادة بطن) فهو اسم فاعل قياسي من الفعل بَطَنَ الثلاثي المتعدي.

وفي قوله تعالى ((هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) (الحشر ، آية 24) جاءت أسماء دالة على الحدث والذات الآلهية؛ وهي : الخالق ، البارئ ، المصور ، العزيز ، الحكيم ، ويمكن معرفة نوع المشتق فيها من خلال التطبيق الآتي:

📖 ـ الخالق ، و"الخَلْقُ في اسم الله تعالى هو : ابتداء تقدير النشء؛" (الزجاج ، 1975 : 36) أي "ابتداع الشيء على مثال لم يُسبق إليه." (ابن منظور ، مادة خلق) وخالق اسم فاعل قياسي من "خَلَقْتُ الشيءَ خَلْقاً إذا قَدَّرْته،" (الزجاج ، 1975 : 35) و"خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ ، وخَلَقَ الخياطُ الثوبَ؛ أي قدَّره قبل القطع." (الفارابي ، 2003 : 318)

📖 ـ البارئ ، ومعناه "الذي خلق الخَلْقَ لاعن مثال،" (ابن منظور ، مادة برأ) مشتقٌ من "بَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ يَبْرَؤُهم" (ابن قتيبة ، 1958 : 15) "بَرْءاً : إذا فَطَرهم،" (الزجاج ، 1975 : 37) و"بَرَأ اللهُ الْخَلْقَ : أي خلقهم،" (الفارابي ، 2003 : 875) فهو اسم فاعل قياسي من برأ المتعدي.

📖 ـ المصور ، "المهيّئ لمناظر الأشياء على ما أراده من تشابه أو تخالف،" (ابن القيم ، 2005 : 341) وقيل : "الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة؛ ليتعارفوا بها." (ابن القيم ، 2005 : 341) ومُصَوِّرٌ وصفٌ على وزن "مُفَعِّل من الصورة ، وهو تعالى مُصَوِّرٌ لكل صورة لا على مثال احتذاه ، ولارسم ارتسمه تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً،" (الزجاج ، 1975 : 37) ومُصَوِّرٌ اسم فاعل قياسي من الفعل صَوَّرَ ، وهو في صفة الله ـ جلَّ في علاه ـ "الذي صوَّر جميع الموجودات ، ورتبها ، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة ، وهيأة مفردة ، يتميز بها على اختلافها وكثرتها." (ابن منظور ، مادة صور) فسبحانه وتعالى علوّاً كبيراً.

📖 ـ العزيز : "المنيع الذي لا يُغلَب،" (ابن القيم ، 2005 : 319) وهو فعيلٌ من العزة ، (الفارابي ، 2003 : 552) (البيهقي ، د.ت : 33) ومنه قول العرب : "عزَّني فلانٌ على الأمر ، إذا غلبني،" (الزجاج ، 1975 : 33) و"عزَّه يَعِزُّهُ ، والله تعالى هو الغالبُ كلّ شيء ، فهو العزيز الذي ذلَّ لعزته كلُّ عزيز،" (الزجاج ، 1975 : 34) والعزيز نقيض الذليل ، ،(الفارابي ، 2003 : 552) قيل : "عزَّ يَعِزُّ ، بالكسر عزّاً وعزَّةً ، وعزازةً ، ورجل عزيز ، من قوم أعِزَّة." (ابن منظور ، مادة عزز) ولم يأتِ من مادة (عزز) اسم فاعل من الثلاثي (عزَّ) عازّ. ،(الفارابي ، 2003 : 187) وبهذا يُستبعد أنْ تكون عزيز صيغة مبالغة؛ لأنَّ صيغة المبالغة تكون من اسم

الفاعل؛ أي يُحَوَّل اسم الفاعل إلى صيغة أخرى لغرض المبالغة ، مثل : غافر وغفَّار ، ولم يُسمع عزَّ عازّ ، وإنما قيل : عزَّ عزيز ، كما يُستبعد أنْ تكون عزيز صفةً مشبهةً؛ لأن الصفة المشبهة تُصاغ من فعل لازم قياساً. (أبو المكارم ، 2007 : 250) وقيل : "عزيز صفة مشبهة؛ لأنه من فعل لازم ، من باب ضرب ، أو نصر ، أو علم." (أحمد مختار عمر ، 1997 : 98) وهذا القول يردُّه تعدِّي الفعل في قوله تعالى : ((فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)) (ص ، آية 23) فالفعل عزَّ متعدٍّ ، عزَّني فلان : غلبني. (الزجاج ، 1975 : 33)

وبعد ؛ فإنَّ عزيزاً وصفٌ مشتق في معنى فاعل ، من فعل متعدٍّ ، لم يُستعمل اسم الفاعل منه ، وجاز في العربية "ورودُ الفاعل بغير قياس من فَعَلَ المفتوح على فعيل ، كعفَّ وعفيف ، وخفَّ وخفيف." (السيوطي ، د.ت : 3 / 328) ومثله عزَّ وعزيز؛ فعزيزٌ فعيل في معنى فاعل.

📖 ـ الحكيم : وهو"الذي لايقول ولايفعل إلا الصواب؛ وإنما ينبغي أن يوصف بذلك؛ لأن أفعاله سديدة ، ووصفه متقن." (ابن القيم ، 2005 : 341) على وزن فَعِيل من مادة حكم ، (الفارابي ، 2003 : 221) (ابن منظور ، مادة حكم) قيل : "حكيم بمعنى حاكم،" (ابن قتيبة ، 1958 : 16) وقيل : "يجوز أن يكون [حكيمٌ] فعيلاً في معنى فاعل ، ويجوز أن يكون في معنى مُفْعِل ، والله حاكم وحكيم." (الزجاج ، 1975 : 52) والمُرَجَّحُ أنْ يكون حكيم في معنى مُحْكِمٍ،(الزجاج ، 1975 : 52) من الفعل أحكم إحكاماً ، أي إتقان التدبير في الأشياء ، وحسن التقدير لها. (البيهقي ، د.ت : 22) وذُكِرَ أنَّ حكيماً معناه صاحب الحكمة. (الفارابي ، 2003 : 221) ويمكن القول : إنَّ حكيماً في معنى اسم فاعل ، سواء أكان تقديره حاكماً ، من فعل ثلاثي ، أم كان مُحْكِماً من فعل رباعي.

وفي قوله تعالى ((وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)) (إبراهيم ، آية 48) اسمان دالان على الذات الإلهية والحدث ، وهما:

📖 ـ الواحد : المنفرد؛ لا نظير له. (ابن القيم ، 2005 : 285) واحِد على وزن فاعِل من وَحَدٍ ، و وَحِدٍ ، أي فَرْد،(الفارابي ، 2003 : 625 ، 628 ، 635) وفعله وَحِدَ يَوْحَد ، و وَحُدَ ، (ابن منظور ، مادة وحد) واسم الفاعل منه واحد ، وواحد "في اللغة إنما هو للشيء الذي ليس باثنين ولا أكثر منهما،" (الزجاج ، 1975 : 57) وفعله لازم ، ومعناه بقي مفردا؛ (إبراهيم مصطفى وآخرون ، 1972 : مادة وحد) فهو اسم فاعل من فعل لازم ، أو صفة مشبهة على وزن فاعل.

📖 ـ القهّار : القهر في اللغة "الغلبة والأخذ من فوق،" (ابن منظور ، مادة قهر) والقهار الذي "قهر الجبابرة من عتاة خلقه بالعقوبة ، وقهر الخلق كلهم بالموت." (ابن القيم ، 2005 : 329) وقَهَّارٌ على وزن فَعَّال ، من قول العرب : "قَهَرَهُ يَقْهَرُهُ قَهْراً : غَلَبَهُ،" (ابن منظور ، مادة قهر) وأصلُ القَهْرِ في العربية الرياضة والتذليل ، يُقال : "قَهَرَ فلانٌ الناقةَ إذا راضها وذلَّلها،" (الزجاج ، 1975 : 38) والله ، جل شأنه ، هوالغالب جميع الخلق ، "قَهَرَ المعاندين بما أقام من الآيات والدلالات على وحدانيته ، وقهر جبابرة خلقه بعز سلطانه ، وقهر الخلق كلهم بالموت،" (الزجاج ، 1975 : 38) (البيهقي ، د.ت : 38) والقهَّار للمبالغة،(ابن منظور ، مادة قهر) من اسم الفاعل القاهر ، (أحمد مختار عمر ، 1997 : 72) من الفعل الثلاثي المتعدي (قهر).

وفي قوله تعالى ((وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ)) (الزخرف ، آية 77) :

📖 ـ مالك "هو خازن جهنم" (القرطبي ، د.ت : 16 / 116) وهو ملك من الملائكة ، جاء ذكره في القرآن الكريم في سياق النداء ، علم منقول عن اسم فاعل (ابن يعيش ، د.ت : 1 / 29) من قول العرب : "مَلَكَ الإنسانُ الشيءَ يملِكُه مَلْكاً ، والاسم المُلْك،" (ابن فارس ، 1981 : 5 / 352) و"مُلَيْكٌ ومُلَيْكَةٌ ومالِكٌ و مُوَيْلِكٌ ومُمَلَّكٌ و مَلْكان ، كلها أسماء." (ابن منظور ، مادة ملك) من الفعل المتعدي.

ومالك اسم عربي جاء في سياق النداء ، ومن يناديه أمم مختلفة يتفاوتون في اللغة والجنس ، وهذا يشير إلى أن لغة الخلق يوم القيامة عربية.(أ. رؤوف أبوسعدة ، 1993 : 1 / 186).

وفي قوله تعالى ((وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً)) (الأعراف ، آية 73) :

📖 ـ صالح نبي الله ـ عليه السلام ـ كان من أوسط قوم ثمود نسباً ، وأفضلهم حسباً (القرطبي ، د.ت : 7 / 238) من أسماء الرجال على وزن فاعِل ، (الفارابي ، 2003 : 185) منقول عن اسم الفاعل من قولهم : "صَلَحَ يَصْلَحُ ويَصْلُحُ صلاحاً وصُلُوحاً ، وهو صالح وصليح،" (ابن منظور ، مادة صلح) ، فعله لازم ، وهو علم عربي (سيبويه ، 1973 : 3 / 235) مشتق من العربية الأولى التي تفرقت جذورها في اللغات السامية ، بدليل وجود الجذر العربي (صلح) بلفظه ومعناه في العبرية والآرامية ، وقد جاء في الآرامية صاليح ، بمد كسرة اللام. (أ. رؤوف أبوسعدة ، 1993 : 1 / 243)

ولما كان صالح اسماً يقبل الاشتقاق والتصريف فهو اسم عربي ، حتى وإن كان من العربية القديمة لغة العرب البائدة التي تلاشت بمرور الزمن ، ولم يبقَ منها إلا القليل.

وفي قوله تعالى ((وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ)) (الطارق ، الآيات 1 . 3) :

📖 ـ الطارق الكوكب الذي يقال له كوكب الصبح ، وطارق على وزن فاعِل ، (الفارابي ، 2003 : 189) مشتق من قولهم : "طَرَقَ القومَ يَطْرُقُهم طَرْقاً وطُروقاً : جاءهم ليلاً ، فهو طارق،" (ابن منظور ، مادة طرق) والألف واللام فيه للغلبة ، لأنَّ كلّ "ما أتاك ليلاً فهو طارق،" (الفراء ، 1980 : 3 / 254) وكلّ نجم طارق؛ لأنَّ طلوعه بالليل ، (ابن منظور ، مادة طرق) وقد غلب هذا الوصف على النجم الثاقب ، و"هو النجم الذي يقال له زحل ، والثاقب الذي قد ارتفع على النجوم ، والعرب تقول للطائر إذا لحق ببطن السماء ارتفاعا : قد ثقب." (الفراء ، 1980 : 3 / 254) اسم فاعل من الثلاثي المتعدي.

وجاءت أسماء على وزن فاعلة ، وهي:

📖 ـ الآزفة : يوم القيامة في قوله ((وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ)) (غافر ، آية 18) وآزفة على وزن فاعِلة ، (الفارابي ، 2003 : 857) وبحذف التاء آزِف اسم فاعل من "أَزِفَ يَأْزَفُ أَزَفاً وأُزُوفاً : اقترب،" (ابن منظور ، مادة أزف) ومعنى أَزِفت الآزفة : قَرُبَتِ القيامة. (الفراء ، 1980 : 3 / 103)

📖 ـ ((الحاقة)) (الحاقة ، آية1) من أسماء يوم القيامة ، (الفراء ، 1980 : 3 / 179) وأصله صفة بمعنى حقت لكل عامل عمله ، (أبوحيان ، 1993 : 8 / 315) حاقَّة على وزن فاعِلة ، سُمِّيت بذلك لأنَّ فيها حواق الأمور (الفارابي ، 2003 : 544) وبحذف التاء حاقّ ، اسم فاعل من "حَقَّتْ تحُقُّ،" (ابن سيدة ، 1958 : 2 / 333) أي "تَحُقُّ كلَّ إنسان من خير أو

شر؛" (ابن منظور ، مادة حقق) "لأن فيها الثواب والجزاء." (الفراء ، 1980 : 3 / 179) وقيل : "الحاقة مصدر كالعاقبة والعافية،" (أبوحيان ، 1993 : 8 / 315) كما قيل : "سُمِّيت القيامة حاقةً؛ لأنها تَحُقُّ كلَّ محاقٍّ في دين الله بالباطل ، أي مُجادِل ومُخاصِم ، فتحُقُّه أي تَغْلِبُهُ وتَخْصِمه من قولك : حاقَقْتُه أُحاقُّه حِقاقاً ومُحاقّةً فَحَقَقْتُه أحُقُّه؛ أي غلبته؛" (ابن منظور ، مادة حقق) وكأنَّ الحاقة فاعلة في معنى المفاعلة ، هذا على افتراض أنَّ حاقة من الفعل حاقَّ على وزن فَاعَلَ؛ فالمصدر منه على وزن فِعال ومفاعلة؛ حِقاق ومُحَاقَّة ، يُقال : حاقَّ فلانٌ فلاناً إذا ادَّعى كلُّ واحدٍ منهما الحقّ ، فإذا غلبه قيل : حَقَّهُ وأحَقَّه ، أي حَاقَّه خاصمه ، والمحاقَّة المخاصمة. (ابن فارس ، 1981 : 2 / 16) وعليه؛ فإنَّه يبعد أنْ تكون الحاقَّةُ مصدراً في معنى المحاقَّة؛ لأنَّ المحاقَّة فيها معنى المشاركة ، أمَّا الحاقة فهي اسم فاعل من الفعل حقَّ.

📖 ـ ((الصّاخّة)) (عبس ، آية 33) يوم القيامة ، (الفراء ، 1980 : 3 / 238) وأصل الاسم صفة بمعنى تصخ الآذان صخاً؛ أي تصمها ، (أبوحيان ، 1993 : 8 / 418) صاخّة على وزن فاعلة ، وسُمِّيت بذلك؛ "لأنها تَصُخُّ الآذانَ ، أي تصيبها بصوت نحو وقع الصخرة على الصخرة." (الفارابي ، 2003 : 543) وصاخة من الصَّخِّ؛ وهو الصوت الشديد الذي يَصُخُّ؛ أي يُصِمُّ الآذان،(الفارابي ، 2003 : 576) وهي اسم فاعل من صَخَّتْ تصخُّ ، (ابن منظور ، مادة صخخ) والعرب تقول : صخَّتْهم الصَّاخَّة ، (أبوحيان ، 1993 : 8 / 420) وبهذا يكون صاخٌّ اسم فاعل قياسي من الفعل صخّ الثلاثي المتعدي.

📖 ـ ((الغاشية)) (الغاشية ، آية 1) : غاشية وصف على وزن فاعلة ، ،(الفارابي ، 2003 : 748) وسُمِّيت القيامة بذلك؛ لأنها "تَغْشَى الناسَ بالأهوال؛" (الضحاك ، 1999 : 2/ 957) أي تغطيهم؛ فغاشيةٌ غِطاء من قولهم : غَشِيَه الأمرُ ، وتغشَّاه ، واستغشى بثوبه؛ أي تغطَّى. (ابن منظور ، مادة غشي) وهي اسم فاعل قياسي من الفعل المتعدي غَشِيَ يَغْشَى ، فهو غاشٍ ، وبالتأنيث غاشية.

📖 ـ ((القارعة)) (القارعة ، آية 1) : قارعة وصف على وزن فاعلة ، (الفارابي ، 2003 : 194) وسُمِّيت القيامة بذلك؛ "لأنها تَقْرَعُ القلوبَ بهولها،" (أبوحيان ، 1993 : 8 / 503) والقَرْعُ : الضرب ، منه قَرَعَهُ بالعصا؛ أي ضربه ، (الفارابي ، 2003 : 364) وقَرَعَ الشيءَ يَقْرَعُهُ قَرْعاً : ضربه. (ابن منظور ، مادة قرع) و"القارعة في اللغة : النازلة الشديدة ، تنزل بأمر عظيم." (أبوحيان ، 1993 : 5 / 375) (ابن منظور ، مادة قرع) وهي اسم فاعل قياسي من قرع الثلاثي المتعدي ، وبالتأنيث قارعة.

📖 ـ ((الواقِعة)) (الواقعة ، آية 1) : واقعة ، على وزن فاعِلة ، (الفارابي ، 2003 : 637) وسُمِّيت القيامة بذلك؛ "لأنها تَقَعُ بالخَلْقِ ، فتغشاهم،" (ابن فارس ، 1981 : 6 / 133) و"الواقعة : النازِلَةُ الشّديدةُ من صُرُوف الدَّهْرِ،" (الفارابي ، 2003 : 637) من قول العرب : "وقع الشيءُ وقوعاً ، فهو واقع،" (ابن فارس ، 1981 : 6 / 133) و"منه يقعُ وقْعاً ، ووُقوعاً : سقط." (ابن منظور ، مادة وقع) وواقع اسمُ فاعل من وقع الثلاثي اللازم ، وبالتأنيث واقعة ، ويمكن القول : صفة مشبهة على وزن فاعل.

ومن هنا يلاحظ أنّ بناء فاعل يدل على الحدث والذات التي قامت بهذا الحدث ، ووصف الذات اسم فاعل قياسي من الفعل المتعدي ، وقد يدل بناء فاعل على الحدث والذات التي اتصفت بهذا الحدث ، ووصف الذات اسم فاعل سماعي من الفعل اللازم.

ولبيان ما لوحظ يمكن عرض بعض الأسماء المشتقة التي تحمل دلالتي الحدث والذات على بناء فعيل وفعول:

📖 ـ البصير في قوله تعالى ((إِنَّ اللهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)) (غافر ، آية 20) : "الذي يشاهد الأشياء كلها ، ظاهرها وخافيها بغير جارحة." (ابن منظور ، مادة بصر) وبَصِير معناه فاعل؛ أي بصير معناه باصر ، (ابن قتيبة ، 1958 : 16) من الفعل بَصَرَ ، وهو صفة مشبَّهة؛ (أحمد مختار عمر ، 1997 : 46) ومعناه "العالم بخفيّات الأمور،" (البيهقي ، د.ت : 45) وقيل : معناه مُفْعِلٍ؛ أي بصير معناه مُبْصِرٍ ، (ابن قتيبة ، 1958 : 17) (الزجاج ، 1975 : 42) من الفعل أبصر ، وقد مثَّل سيبويه لأبنية المبالغة بالبصير على وزن فعيل؛ (سيبويه ، 1966 : 1 / 110) فهل تكون بصير وصفاً مشتقاً من مادة بصر المجرّد ، أو من أبصر المزيد؟

قد فرّق سيبويه بين بصر المجرد ، وبين أبصر المزيد؛ وذلك عندما قال : "بَصَرَ وما كان بصيراً ، وأبصره إذا أخبر بالذي وقعت رؤيته عليه؛" (سيبويه ، 1975 : 4 / 62) فالفعل (بصر) يدل على وجود البصر ، وإن لم يُبْصِرِ الفاعل شيئاً ، أمَّا أبْصَرَ فيدل على وقوع الرؤية على الشيء المُبْصَرِ. وبهذا يكون (بصر) فعلاً لازماً ، و(أبصر) متعدياً ، وغالب الظنّ أنَّ بصيراً معناه مُبْصِرٌ ، أي صيغة مبالغة لاسم الفاعل مبصر ، على غير قياس؛ لأنَّ قياس النحويين فيه تكون صيغ المبالغة مشتقة من فعلٍ ثلاثي مجرد. (علي أبو المكارم ، 2007 : 242) ومعنى البصير "المدرك للأشخاص والألوان التي يدركها المخلوقون بأبصارهم من غير أن تكون له جارحة عين،" (البيهقي ، د.ت : 45) وهو"الذي يشاهد ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى،" (الغزالي ، 2001 : 148) وهذا المعنى ينطبق على اسم فاعل من مادة أبصر.

📖 ـ الخبير في قوله تعالى ((وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)) (الأنعام ، آية 73) معناه "العالم بما كان وما يكون." (ابن منظور ، مادة خبر) وهو العالِم؛ (ابن منظور ، مادة خبر) قيل : "خبير بمعنى خابر،" (ابن قتيبة ، 1958 : 16) أي فعيل بمعنى فاعل ، مثل عليم وعالم ، (الزجاج ، 1975 : 45) وذُكِرَ أنَّ رجلاً خابراً وخبيراً معناه عالمٌ بالخبر ، وخَبُرْت بالأمر أي علمته ، وخَبَرْتُ الأمرَ أخْبُرُهُ إذا عرفته على حقيقته. (ابن منظور ، مادة خبر) وغالب على الحسبان أنَّ خبيراً صفة مشبهة من الفعل خَبُرَ اللازم الذي بمعنى علم.

📖 ـ العظيم في قوله (إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ باللهِ الْعَظِيمِ)) (الحاقة ، آية 33)) هو "الذي جاوز قَدْرُه ، وجلَّ عن حدود العقول؛ حتى لاتُتَصَوَّرُ الإحاطة بكُنْهه وحقيقته."(ابن منظور ، مادة عظم) وعظيم وصف مشتق من قول العرب : عَظُمَ يَعْظُمُ عِظَماً وعَظَامةً ، وهو عظيم ، (سيبويه ، 1975 : 4 / 30 . 31) وذُكِرَ أنَّ عظيماً على وزن فعيل؛ ولايكون من عظيم غير لفظها؛ (ابن قتيبة ، 1958 : 17 . 18) فلا يوجد وصف مشتق من مادة عظم الثلاثية إلا عظيم ، ولعله صفة مشبهة ، من عظُم الثلاثي اللازم.

📖 ـ القويّ في قوله تعالى ((إِنَّ ربَّك هو الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ)) (هود ، آية 65) : صفة على وزن فعيل من اللفيف ، وهو نقيض الضعيف ، (الفارابي ، 2003 : 792) من خصال الشدة والجرأة ، قالوا : قَوِيَ يَقْوَى قَواية ، وقُوَّةً ، وهو قويٌّ،(سيبويه ، 1975 : 4 / 32) وبهذا يكون الفعل قَوِيَ لازماً ، ولم يُستعمل منه اسم الفاعل قاوٍ؛ فيترجَّح أنْ يكون قويٌّ صفةً مشبَّهةً باسم الفاعل.

📖 ـ الكبير في قوله تعالى ((وأَنَّ اللهَ هُو الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)) (الحج ، آية 60) معناه "العظيم الجليل والمتكبر الذي تكبَّر عن ظلم عباده ... وقيل المتعالي عن صفات الخلق." (ابن منظور ، مادة عظم) وكبيرٌ فعيلٌ ، من خصال الْكِبَرِ ، قالوا : كَبِرَ يَكْبَرُ كِبَراً ، وهو كبير،(سيبويه ، 1975 : 4 / 31 ـ 32) ومنه كَبِرَ الرجل إذا أسنَّ،(الفارابي ، 2003 : 375) والكبير نقيض الصغير؛ يُقال : كَبُرَ الأمر : أي عَظُمَ،(الفارابي ، 2003 : 395) والله ـ جل في علاه ـ الكبير"الموصوف بالجلال وكِبَرِ الشأنِ ، وصَغُرَ دون جلاله كلُّ كبير."(البيهقي ، د.ت : 35) والكبير : العظيم ، "كَبُرَ عليَّ الأمر ، كعَظُمَ،" ،(سيبويه ، 1975 : 4 / 31) وهو في صفة الله ـ جل وعلا ـ من "كِبَرِ الْقُدْرَةِ."(الزجاج ، 1975 : 48) وذُكِرَ أنَّه لايكون من كَبِيرٍ غيرُ لفظه؛(ابن قتيبة ، 1958 : 17 ـ 18) فلا يوجد وصفٌ من مادة كبر الثلاثية غيرُه.

والثابت أنَّ العرب قالوا : "تَوَارَثُوهُ كابِراً عن كابِرٍ."(الفارابي ، 2003 : 186) والمقصود : "وَرِثُوا المجدَ كابراً عن كابرٍ ، أي كبيراً عن كبيرٍ في الشرف والعز."(ابن فارس ، 1981 : 5 / 154) كما قالوا : "كبيرٌ ، وكُبَارٌ ، وكُبَّار." (ابن فارس ، 1981 : 5 / 153) والخلاصة أنَّ كبيراً فعيلٌ من فعل لازم ، وجاء وزن الفاعل منه (كابر)؛ فيبعد أن يكون كبيرٌ صيغةَ مبالغة قياسية؛ لأنه من فعل لازم. وعليه؛ فإنه يترجَّح أن يكون كبيرٌ صفة مشبهة ، أو اسم فاعل غير قياسي.

📖 ـ الكريم في قوله تعالى ((مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)) (الانفطار ، آية 6) : "الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا يَنْفَدُ عطاؤه ، وهو الكريم المطلق."(ابن منظور ، مادة كرم) وكريمٌ فعيل ، وهو من خصال الرفعة ، من قولهم : كَرُمَ كرماً ، وهو كريم،،(سيبويه ، 1975 : 4 / 32) ولا يكون منه غير لفظه؛(ابن قتيبة ، 1958 : 17 ـ 18) فلم يُسمع من كَرُمَ الثلاثي كارمٌ أو مكروم ، وقيل : كريمُ الخُلُقِ ، وكريمُ الأصلِ،(الزجاج ، 1975 : 50) بإضافة الصفة إلى فاعلها ، من فعل لازم ، وبهذا تكون كريمٌ صفة مشبهة باسم الفاعل.

📖 ـ اللطيف في قوله تعالى ((وَهْوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)) (الملك ، آية 15) : الرفيق بعباده،(ابن منظور ، مادة لطف) وقيل : "الذي يوصل إليك غرضك في رفق،"(ابن القيم ، 2005 : 336) ولطيف على وزن فعيل من قول العرب : "لَطَفَ به وله ـ بالفتح ـ إذا رفق به ، فأمَّا لَطُفَ ـ بالضم ـ يَلْطُفُ ، فمعناه صغر ودقَّ."(ابن منظور ، مادة لطف) وقيل : "أصل اللطف في الكلام : خَفَاءُ الْمَسْلَكِ ، وَدِقَّةُ الْمَذْهَبِ... وهو في وصف الله يفيد أنَّه الْمُحْسِنُ إلى عباده في خَفَاءٍ وستر من حيث لا يعلمون،"(الزجاج ، 1975 : 44) و"لَطَفَ اللهُ بك أي أوصل إليك ما تحب في رفق،"(البيهقي ، د.ت : 63) وبناء لطيف يصحُّ من الصيغتين : فَعَلَ ، وفَعُلَ؛ لأنَّ الله ـ جلَّ في علاه ـ وُصِفَ باللطيف ، وصار اسماً من أسمائه؛ فهو "يعلم دقائق المصالح وغوامضها ، وما دقَّ منها وما لَطُفَ ، ثم يسلك في إيصالها إلى المستحق سبيل الرفق دون العنف ، فإذا اجتمع الرفق في الفعل ، واللطف في العلم تمَّ معنى اللطيف."(الغزالي ، 2001 : 164) وسواء أكان فعله

لَطَفَ أم كان لَطُفَ ، فهو فعل ثلاثي لازم ، لم يُستعمل منه اسم الفاعل ، وبهذا يكون لطيف صفةً مشبَّهة باسم الفاعل.

📖 ـ المتين في قوله تعالى ((إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)) (الذاريات ، 58) ومعناه القوي،(ابن منظور ، مادة متن) وهو"الذي لا تتناقص قوته؛ فيَهِن ويفتر،"(ابن القيم ، 2005 : 336) ومتين على وزن فعيل من الفعل مَتُنَ يَمْتُنُ ـ بضم العين ـ ومعناه شديد صلب؛."(الفارابي ، 2003 : 397) وهو"فعيل من الْمَتْنِ الذي هو العُضْوُ،"(الزجاج ، 1975 : 55) و"المتين من كلِّ شيءٍ القويّ،"،(ابن منظور ، مادة متن) قيل:"ماتَنْتُه على ذلك الأمر إذا قَاوَيْتُه مُقَاوَاةً."(الزجاج ، 1975 : 55) "ومَتُنَ الشيءُ ـ بالضم ـ متانةً ، فهو مَتِينٌ ، أي صُلْبٌ،"(ابن منظور ، مادة متن) والمتانة تدل على شدة القوة."(الغزالي ، 2001 : 602) وبهذا يكون متينٌ فعيلاً من فعُلَ الثلاثي اللازم ، ولم يستعمل وزن الفاعل منه ، فهو صفة مشبَّهة باسم الفاعل ، أو اسم فاعل على غير قياس.

📖 ـ المجيد في قوله تعالى ((ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ)) (البروج ، آية 15) : "الذي له المجد العظيم ، والمجد عظمة الصفات وسعتها ، فكل وصف من أوصافه عظيم شأنه ... والمجيد الواسع الكريم."(ابن القيم ، 2005 : 343) ومجيدٌ فعيلٌ في معنى ماجد،(ابن قتيبة ، 1958 : 16) من المجد الذي يعني في اللغة الكثرة والسعة ، والماجد : كثير الشرف،(الزجاج ، 1975 : 53) من قول العرب : "مَجَدَ يَمْجُدُ مَجْداً ، فهو ماجد ، ومَجُدَ مَجَادةً ، فهو مَجِيدٌ،"(ابن منظور ، مادة مجد) وكأنَّ مَجَدَ ـ بفتح الجيم ـ اسم الفاعل منه ماجد ، وهو فعلٌ متعدٍّ؛ لأنهم قالوا : "ماجَدْتُ الرجُلَ فَمَجَدْتُهُ؛ أي غلبته بالمجد."(الفارابي ، 2003 : 310) أمَّا مَجُدَ ـ بالضم ـ فالوصف منه مجيد ، وهو فعل لازم ، يقول سيبويه : "ليس في الكلام فَعُلْتُه متعديّا؛"(سيبويه ، 1975 : 4 / 38) أي لا يوجد في كلام العرب فَعُلَ يَفْعُل ـ بالضم ـ متعديّاً ، نحو كَرُمَ يَكْرُمُ ، ومثله مَجُدَ يَمْجُدُ ، الذي جاء من مادته مجيد. وقيل : "رجلٌ ماجدٌ مِفْضَال ، كثير الخير ، شريف ، والمجيد فعيل منه للمبالغة،"(ابن منظور ، مادة مجد) كما ذُكِرَ أنَّ الماجد ، والمجيد أحدهما أكثر دلالة على المبالغة.(الزجاج ، 1975 : 57) (الغزالي ، 2001 : 197) ويمكن القول : أنَّ مجيداً ليست صيغة مبالغة قياسية؛ لأنَّ فعلَه فعلٌ لازمٌ ، على وزن فَعُلَ ، ولم يأتِ منه ماجد ، وإنما جاء مجيد ، ولعله اسم فاعل على غير قياس ، أو لعله صفة مشبَّهة باسم الفاعل.

📖 . الوليّ : في قوله تعالى ((فَاللهُ هُوَ الْوَلِيُّ)) (الشورى ، آية 7) : "الناصر ، وقيل : المتولّي لأمور العالم ، والخلائق ، القائم بها."(ابن منظور ، مادة ولي) واسم وَلِيٌّ على وزن "فعيلٌ من الموالاة ، والوالي الناصر،"(الزجاج ، 1975 : 55) والوليّ ضدّ العدوّ ، فعيل من الناقص،(الفارابي ، 2003 : 641) وهو "الوالي ، ومعناه مالك التدبير؛ ولهذا يُقال للقيّم على اليتيم وليّ اليتيم ، وللأمير الوالي،"(البيهقي ، د.ت : 67) وقيل : "الْوَلْيُ : القُرْبُ ، ووَلِيَ الوالي البلدَ ولايةً ، وكذلك وَلِيَ الرجلُ البيعَ وغَيْرَهُ."(الفارابي ، 2003 : 656) كما قيل : "وَلِيَ الشيءَ ، ووَلِيَ عليه."(ابن منظور ، مادة ولي) ومما سبق عرضه في الوليّ ، يمكن الزعم بأنَّ وَلِيّاً صيغة مبالغة ، محوَّلة عن اسم الفاعل والٍ ، من فعل ثلاثي متعدٍّ ، بمعنى نصر ، أو قرب.

ومما جاء على وزن فَعُول في معنى فاعل :

📖 ـ الْوَدُودُ في قوله تعالى ((وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ)) (البروج ، آية 14) : المحب لعباده على وزن فَعُولٌ ، من قولك : وَدِدْتُ الرجلَ أوَدُّ ، ودّاً ، ووِدَاداً ، ووَداداً،(ابن منظور ، مادة ودد) وذُكِرَ أنَّ وَدُوداً فعولٌ في معنى فاعل ، والله ـ جل في علاه ـ يَودُّ عباده الصالحين ، فهو في معنى وادٍّ ، كما ذُكِرَ أنَّه في معنى مفعول ، مَوْدُودٌ؛ فهو المستحقُّ لأنْ يُودَّ فَيُعْبَدُ ويُحْمَدُ.(ابن قتيبة ، 1958 : 18) (الزجاج ، 1975 : 52) (البيهقي ، د.ت : 79 ـ 80) (ابن منظور ، مادة ودد) ويمكن أن يكون صيغة مبالغة من اسم الفاعل وادّ؛ فهو مشتق من فعل ثلاثي متعدٍّ ، ويؤيد كونه صيغة مبالغة ما جاء في قوله تعالى ((فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)) (المائدة ، آية 54) فالفعل يُحِبُّ فاعله ضمير يعود على لفظ الجلالة ، وعُطِفَ عليه بالفعل يُحِبُّونَهُ ، فاعله واو الجماعة؛ ولعل هذا العطف فيه إشارة إلى المبالغة في الودود؛ فهو وادٌّ و مودودٌ. والحبُّ من الله يأتي أولاً قبل أن يأتي حبُّ المؤمنين ، وصفتُهم أنَّ الله يحبهم قبل أنْ يحبوه هم ، وبهذا يترجح أن تكون وَدُودٌ صيغة مبالغة.

ومن الصفات التي تدل على الذات والحدث:

📖 ـ الْوَسْوَاسُ في قوله تعالى ((مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ)) (الناس ، آية 4) اسم الشيطان ، على وزن فَعْلَالٍ،(الفارابي ، 2003 : 646) من الرباعي وَسْوَسَ وَسْوَسَةً ، ووِسْواساً ، بالكسر المصدر ، والاسم منه بالفتح الوَسْواس.(ابن منظور ، مادة وسس) ووَسْوَسَ على وزن فَعْلَلَ ، ومصدره "بزيادة هاء التأنيث في آخره ، أو بكسر أوله ، وزيادة ألف قبل آخره ، وفتح أول هذا إن كان كزلزال جائز ، والغالب أن يراد به حينئذٍ اسم فاعل؛" (ابن مالك ، 1990 : 3 / 472) فمصدر الفعل وسوس وسوسة ، و وِسْواس ، ويجوز أنْ يُفتح أولُه؛ فيقال : وَسْواس ، وهو مطّرد،(السيوطي ، د.ت : 3 / 324) ويغلب على المفتوح أوله أن يكون في معنى اسم الفاعل؛ فالوَسواس بمعنى الْمُوَسْوِس ، (القرطبي ، د. ت : 20 / 261) وبهذا يكون فَعْلال في معنى مُفَعْلِل ، أي وَسْوَاس بمعنى مُوَسْوِس.

ومما جاء دالا على الحدث والذات من غير الثلاثي:

📖 ـ المُؤْمِنُ في قوله تعالى ((الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ العَزِيزُ الْجَبَّارُ)) (الحشر ، آية 23) من الإيمان؛ وهو في اللغة التصديق ، وقيل : "المؤمن في صفة الله الذي أمن الخلقَ من ظُلْمه ، وقيل : المؤمن الذي آمن أولياءَه عذابَه."(ابن منظور ، مادة أمن) وقيل : "إنه يصدق عباده وعده ، ويفي بما ضمنه لهم من رزق في الدنيا وثواب على أعمالهم الحسنة في الآخرة."(ابن القيم ، 2005 : 337) ومؤمنٌ ، أصل مادته الهمزة والميم والنون ، ومنها الإيمان؛ وهو التصديق والثقة.(ابن قتيبة ، 1958 : 9) (الزجاج ، 1975 : 31) والإيمان مصدر آمن يُؤْمِنُ ، فهو مُؤْمِنٌ،(ابن منظور ، مادة أمن) و"إيمان العبد بالله تصديقه قولاً وعملاً وعَقْداً،"(ابن قتيبة ، 1958 : 10) والعبد المؤمن "هو الواثق بما يعتقِدُهُ الْمُسْتَحْكِمُ الثِّقَةِ،"(الزجاج ، 1975 : 32) وقيل في معنى "اللهُ مُؤْمِنٌ؛ أي مصدِّقٌ ما وعده ومحقِّقُه أو قابل إيمانه،"(ابن قتيبة ، 1958 : 10) وهو "يُصدِّق ظنونَ عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم."(البيهقي ، د.ت : 63) وهذا يعني أنَّ المؤمن في صفة الله تعالى من الإيمان؛ أي التصديق ، وربما يكون من الأمن؛ فالله ـ جلّ جلاله ـ المؤمن "الذي أمِنَ من عذابه مَنْ لايستحقه." ،"(الزجاج ، 1975 : 32) و"آمن عبادَه المؤمنين من عذابه في القيامة ، وقيل : هو الذي آمن خلقَه مِنْ ظلمِه،"(البيهقي ، د.ت : 63) و"هو الذي يعزَى إليه

الأمن والأمان بإفادته أسبابه ، وسدّه طرق المخاوف."(الغزالي ، 2001 : 116) و(أَمِنَ) (يَأْمَنُ) ثلاثي مجرد ، مثل سَمِعَ يَسْمَعُ ، وبهمزة التعدية يصير أَأْمَنَ ، على وزن أَفْعَلَ؛ نحو : آمَنَ اللهُ العبادَ ، ومعناه : جعلهم يأمنون ، واسم الفاعل منه مُؤْمِنٌ؛ يقول سيبويه : "أكثر ما يكون على فَعِلَ إذا أردتَ أنَّ غيره أدخله في ذلك يُبنَى الفعلُ منه على أفعلت." ،(سيبويه ، 1975 : 4 / 55) والواضح أنَّ اسم الفاعل من آمن ـ بمعنى جعله آمناً ـ يتفق في اللفظ ، والبناء مع اسم الفاعل من آمن ـ بمعنى صدَّق ـ فكلاهما مؤمن على وزن مُفْعِل. ولكي لايحدث تقارض بين اللفظين؛ قيل في المؤمن ـ وهو اسم من أسمائه جلَّ في علاه ـ : "هذه صفة من صفات الله ـ جلّ وعزّ ـ لا تتصرف تصرُّفَ غيرها؛ لايقال : أَمِنَ اللهُ ، كما يقال : تقدَّس الله ، ولايقال : يؤمن الله ، كما يقال : يتقدس الله."(ابن قتيبة ، 1958 : 10) والخلاصة في ((المؤمن)) أنَّه اسم فاعل قياسي من الفعل آمن الذي جاء في قوله تعالى ((وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ)) (قريش ، آية 4).

📖 ـ الْمُبِينُ في قوله تعالى ((أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ)) (النور ، آية 25) " الموضح لهم [أي لعباده] الأعمال التي يستحقون الثواب على فعلها ، والأعمال التي يستحقون العقاب عليها."(ابن القيم ، 2005 : 294) ومُبِينٌ وصفٌ على وزن مُفْعِلٍ من قول العرب : "أبان يُبِينُ إبانةً ، فهو مُبِينٌ،"(ابن منظور ، مادة بين) ومعناه "الذي لا يخفى ولا يتكتم،"(البيهقي ، د.ت : 13) اسم فاعل قياسي من أَفْعَلَ على وزن مُفْعِل.

📖 ـ الْمُدَّثِّرُ في قوله تعالى ((يأيُّها الْمُدَّثِّرُ)) (المدثر ، آية 1) اسم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو وصف على وزن مُتَفَعِّل من مادة دثر التي تدل على "تضاعُف شيءٍ وتناضُده بعضه على بعضه،"(ابن فارس ، 1981 : 2 / 328) ومُدَّثِّر معناه مُتَدَثِّر،(الفراء ، 1980 : 3 / 200) من قول العرب : "تَدَثَّر أي تَلَفَّفَ في الدِّثار،"(الجوهري ، مادة دثر) و"الدِّثار : الثوب الذي يُسْتَدْفأُ به،" وقولهم : "تَدَثَّرَ فلانٌ بالدِّثار تَدَثُّراً ، وادَّثَرَ ادِّثاراً ، فهو مُدَّثِّر ، والأصل مُتَدَثِّر ، أُدْغِمت التاء في الدال ، وشُدِّدت."(ابن منظور ، مادة دثر) وهو اسم فاعل قياسيّ ، صفةٌ غلب على الموصوف؛ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فصار علماً بالغلبة عليه.

📖 ـ الْمُتَعَالِي في قوله تعالى ((عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ)) (الرعد ، آية 9) هو"الذي جلّ عن إفك المفترين ، وتنزّه عن وساوس المتحيّرين ، وقد يكون المتعالي بمعنى العالي."(ابن منظور ، مادة علا) : المتعالي اسم فاعل قياسي على وزن المُتَفَاعِل من العلو ، (الزجاج ، 1975 : 16) وفعله تَعَالَى ، أي ترَفَّعَ،(ابن منظور ، مادة علا) وهو بمعنى الفعل علا؛ إذ اتفق تعالى مع مجرده علا في المعنى.(أبوحيان ، 1998 : 1 / 172)

📖 ـ المؤتفكة في قوله تعالى ((الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى)) (النجم ، آية 52) : مدائن قوم لوط . عليه السلام . ائتفكت بهم أي انقلبت ، وصار عاليها سافلها ، ومُؤْتَفِكَة ، وصفٌ مشتقٌّ من مادة الهمزة والفاء والكاف؛ "يقال : أَفَكْتُهُ؛ أي قلبتُه وصرفتُه،"(القرطبي ، د.ت : 17 / 120) وائتفكت بهم الأرض؛ أي انقلبت،(ابن منظور ، مادة أفك) ومُؤْتَفِكٌ على وزن مُفْتَعِل ، اسم فاعل ، وفي ذلك دلالة على أنَّ ما وقع لهم من العذاب بظلم من أنفسهم بسبب عصيان أوامرالله ـ عز وجل ـ ولذلك جاء الاسم في صيغة اسم الفاعل ، ولم يأتِ في صيغة اسم مفعول؛ مع أنَّ الفاعل الحقيقي جبريل ـ عليه السلام ـ بأمر من الله ـ جلَّ في علاه ـ جاء في التفسير أنَّ و"جبريل ـ عليه السلام ـ احتمل

قريات قوم لوط حتى رفعها إلى السماء ثم أهواها."(الفراء ، 1980 : 3 / 103) وبهذا تكون المؤتفكة اسم فاعل قياسي من غير الثلاثي.

خاتمة

نتائج البحث:

- لعله من التسهيل في دراسة أبنية اسم الفاعل والصفة المشبهة ، استبعاد مصطلح الصفة المشبهة من الدرس الصرفي ، وجعله مصطلحا نحويا على النحو الذي عرضه ابن مالك في ألفيته.
- تُدرس أبنية اسم الفاعل على النحو الآتي :

1 . اسم فاعل مشتق من الفعل المتعدي ، سواء أ كان فعله ثلاثيا أم لم يكن كذلك. مثل ضربه وهو ضارب ، وأخرجه وهو مُخرِج.

2 . اسم فاعل مشتق من الفعل اللازم ، سواء أ كان فعله ثلاثيا أم لم يكن كذلك. مثل عظم وهو عظيم ، وانكسر وهو منكسِر.

- اسم الفاعل نوعان :

1 . قياسي : مشتق من الثلاثي المتعدي على وزن فاعل ، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره.

2 . سماعي : مشتق من الثلاثي اللازم.

- إذا دلّ الوصف في السياق على الفاعل حقيقة أو مجازا فهو اسم فاعل ، فإذا كانت الدلالة حقيقية مثل : سمع زيد القول ، وزيد سامع؛ فسامع اسم فاعل قياسي ، ويمكن مبالغته بسميع ، وإذا كانت الدلالة مجازية مثل : صَعُب الأمر ، والأمر صَعْبٌ؛ فصعبٌ اسم فاعل غير قياسي.
- إذا استُبْعِد مصطلح الصفة المشبهة من دراسة الأبنية ، واستُعْمِل في النحو فقط ، ودُرِستْ أبنية الصفة المشبهة في باب اسم الفاعل تبعا لابن مالك ومن تبعه ، فستكون دراسةُ باب اسم الفاعل قسمين : الأول :اسم الفاعل القياسي ، والآخر : اسم الفاعل غير القياسي؛ وبذلك يقع في الحسبان أنه سيَسْهُل على الدارس البحث في أبنية الفاعل من خلال السياق ، وما يعطيه من دلالة ، وبهذا ستَخْرُجُ دراسة الأبنية الصرفية من القوالب الجامدة إلى دراسة معنى الأبنية من خلال السياق.
- الاسم المشتق من الفعل غير الثلاثي ، والدالُّ على من قام بالفعل أو اتصف به ، اسم فاعل قياسيّ سواء أكان الفعل لازما أم كان متعديا. مثل : مُخْرِج ، ومُفَكِّر ، ومُلاكِم ، ومُتفائل ، ومُتعبِد.

مصادر البحث ومراجعه

1. إبـراهيم مصـطفى ، وآخـرون : المعجـم الوسـيط ، دار المعـارف ، القـاهرة ، ط:2 ، 1972م.
2. د. أحمد مختار عمر : أسماء الله الحسنى ، دراسة في البنية والدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط : 1 ، 1997 م.
3. الأستراباذي ، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن :

أ . شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق الأساتذة : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، 1982م.

ب . شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق : د. يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ط : 2 ، 1996م.

4. البيهقي ، أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي : الأسماء والصفات ، تحقيق : الشيخ محمد زاهد الكوثري الحنفي.
5. الجوهري ، إسماعيل بن حماد : الصِّحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط : 2 ، 1982 م .
6. الحريري ، أبو القاسم محمد بن علي بن محمد : شرح ملحة الإعراب ، تحقيق : كامل مصطفى الهنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط : 1 ، 2002م.
7. أبوحيان ، محمد بن يوسف :

أ . إرتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق : د.رجب عثمان محمد ، مراجعة : رمضان عبد التواب ، مطبعة المدني ، ط : 1 ، 1998 م.

ب . تفسير البحر المحيط ، دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه : د. زكريا عبد المجيد النوتي ، ود.أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط :1 ، 1993م.

8. د. خديجة الحديثي : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، مكتبة النهضة بغداد ، ط : 1 ، 1965م.
9. أ. رؤوف أبوسعدة : من إعجاز القرآن في أعجمي القرآن ، دار الهلال ، 1993 م ، د.ت.
10. الزجاج الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري : تفسير أسماء الله الحسنى ، تحقيق : د. أحمد يوسف الدقاق ، مطبعة هاشم الكتبي ، 1975م.
11. الزمخشري ، محمود بن عمر : المفصل في صنعة الإعراب ، تحقيق وتعليق : د. محمد محمد عبد المقصود ، و د. حسن محمد عبد المقصود ، تقديم : د. محمود فهمي حجازي ، 2000م.

12.سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر : الكتاب ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون (ج 1) دار القلم ، (ج 2) دار الكاتب العربي ، (ج 3 ، ج 4) الهيأة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1966 م/1968م/1973م/1975م.

13.ابن سيدة ، علي بن إسماعيل : المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، تحقيق : عبد الستار أحمد فرّاج ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط : 1 ، 1958 م.

14.السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : همع الهوامع ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة.

15.الضحاك بن مزاحم : تفسير الضحاك ، جمع ودراسة وتحقيق : د. محمد شكري أحمد الزاويتي ، دار السلام ، القاهرة ، ط : 1 ، 1999م.

16.ابن عقيل : شرح ابن عقيل ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، 1990م.

17.د. علي أبو المكارم : التعريف بالتصريف ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط : 1 ، 2007م.

18.العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد : شرح المراح في التصريف ، حققه وعلق عليه د. عبد الستار جواد ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط : 1 ، 2007م.

19.الغزالي ، أبوحامد الغزالي : المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ، تحقيق : د. محمد عثمان الخشت ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، 2001 م.

20.ابن فارس ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا : معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط : 3 ،1981 م.

21.الفارابي ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم : ديوان الأدب ، تحقيق : د.أحمد مختار عمر ، مراجعة : د. إبراهيم أنيس ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، ط : 1 ، 2003 م.

22.د. فاضل صالح السامرائي : معاني الأبنية في العربية ، دار عمار ، عمان ، ط : 2 ، 2007م.

23.الفراء ، أبو كرياء يحيى بن زياد : معاني القرآن ، تحقيق : د. أحمد يوسف نجاتي ، د. محمد علي النجار ، الهيأة المصرية للكتاب ، ط : 2 ، 1980م.

24.القرطبي ، أبوعبد الله محمد بن أحمد : الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت.

25.ابن القيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر : أسماء الله الحسنى ، تحقيق : الشيخ محمد أحمد عيسى ، دار الغد الجديد ، المنصورة ، ط : 1 ، 2005 م.

26.ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله : شرح التسهيل ، تحقيق : د.عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي مختون ، دار الهجر ، ط : 1 ، 1990 م.

27.ابن منظور ، محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار الفكر ، بيروت ، ط : 3 ، 1994 م.
28.ابن يعيش ، موفق الدين بن علي : شرح المفصل ، المطبعة المنيرية ، مصر ، د.ت.